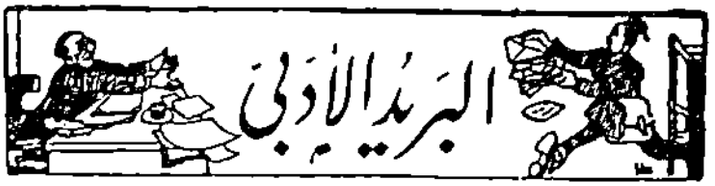

كلمة أخيرة فى تعدد الزوجات :

لا أدرى فيم يخالفنى صديقى الأستاذ زكى الدين بدوى ، وقد وافقنى على أن لولى الأمر أن يمنع من تعدد الزوجات يمنع سماع الدعوى فى أكثر من زوجة واحدة ، فليس بعد هذا إلا ما يراه من أن هذا طريق سلبى لا تعلق له بحل ولا بحرمة ، ولو صح هذا لما كان هناك معنى لثورة كثير من العلماء كلما شرع ولى الأمر فى منع سماع الدعوى فى مثل ذلك . والحقيقة أن منع سماع الدعوى فى مثل ذلك يراد به منع الناس منه ، وبهذا يرى بعض العلماء أن ما أباحه الله للناس لا يصح منعهم منه ولو بالمنع من سماع الدعوى فيه ، ولا يصح لولى الأمر أن يتبرم به أو يحاول الحجر فيه على الناس بأية وسيلة ، وهذا إلى أن القاضى كان يباح له شرعاً سماع الدعوى فى مثل ذلك ، بل كان يجب عليه أن يسمعها ويحكم فيها بحكم الله تعالى ، لأن القاضى يجب عليه شرعاً سماع الدعوى من صاحبها ، ويجب عليه شرعاً أن يحكم فيها بما أنزل الله فى أمرها ، فإذا منعه ولى الأمر من سماعها كان فى ذلك تحريم لما أباحه الله له ، بل لما أوجبه عليه ، فيثور كثير من العلماء لذلك أيضاً ، ويرون فيه خروجاً على الدين ، وانتهاكا لحرمة الشرع ، فكيف بمنع هذا كله يرى الأستاذ زكى الدين بدوى أن المنع من سماع الدعوى طريق سلبى لا تعلق له بحل ولا بحرمة .

وقد وافقنى الأستاذ زكى الدين بدوى أيضاً على أن هناك من يقول بحق ولى الأمر فى النهى عن المباح ، ولكنه ذكر أنه لم يرد عنهم أن هذا يجرى فيما وردت بحله نصوص تفصيلية محكمة فى الكتاب والسنة كما هو الحال فى تعدد الزوجات . ولا شك أنه لا فرق بين مباح ومباح فى ذلك النهى ، ونحن إنما نرى النهى عن المباح عند الحاجة إليه ، وعند إساءة المسلمين استعماله ، وإذا كان فى ذلك خلاف بين العلماء فمن الواجب على الأستاذ المتخصص فى الشريعة الإسلامية والقانون من جامعات الأزهر وباريس وفؤاد أن يكون مع من يعطى ولى الأمر هذا الحق ، لما فيه من المرونة فى التشريع ، وعدم الوقوف فى المباح عند حالة واحدة ، ولو تغيرت الظروف والأحوال وصارت الإباحة فيها مضرة بلوى المسلمين ، وهو بهذا أجدر من الأستاذ الذى تخرج بين جدران الأزهر فقط ، ولم يشاهد جامعات باريس وفؤاد .

لقد كان الطلاق الثلاث بلفظ واحد يقع طلقة واحدة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى خلافة أبى بكر ، وفى صدر خلافة عمر ، ولكن الناس خالفوا ذلك فأوقعوه ثلاثاً ، فأمضاه عمر عليهم عقوبة لهم ، وأخذ الأئمة الأربعة بحكم عمر فى ذلك ، فحرموا على الناس الرجعة بعد الطلاق الثلاث بلفظ واحد ، وقد كانت مباحة لهم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى خلافة أبى بكر وفى صدر خلافة عمر . فليدع الأستاذ زكى الدين بدوى القافلة تسير ؛ لأنه لا يصح من مثله أن يضع فى طريقها العقبات .

عبد المتعال الصعيدى

إلى علماء الدين وأساتذة التاريخ :

يا أصحاب الفضيلة والسادة ! ما قولكم — جعلكم الله أنصاراً للحق على الدوام — فيما جاء فى مقال الأستاذ حيدر الشيرازى أحد موظفى المجلس الحسبى بمصر المنشور فى صحيفة منبر الشرق فى عددها ٤٧٩ فى ٢٢ المحرم سنة ١٣٦٧ ه ديسمبر سنة ١٩٤٧ فى الصفحة الخامسة بأن (مدينة النجف كانت جبلا وهو الذى قال فيه ابن نوح سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء ، فأوحى الله إليه : ياجبل ، أيعتصم بك منى ؟ فتقطع قطعا قطعاً وصار رملاً ثم بحراً عظيما كان يسمى (نى) ثم جف فسمى (نى جف) أى نجف ؛ وإن الخليفة هارون الرشيد علم بموضع قبر الإمام على كرم الله وجهه فأمر أن تبنى قبة فبنيت القبة ونقشت وفرشت وأضيئت ؛ وإن الحمر إذا دخلت مدينة النجف انقلبت خلا ؛ وإن الكلب لا يدخلها ، وإن نادر شاه حاول إدخال كلب معه فقاوم الكلب حتى قتله نادرشاه ، وحاول إدخال النبيذ فانقلب خلا) هذا ما يقوله الأستاذ الفاضل الشيرازى فما هى كلمة العلم الصحيح والتاريخ الأمين يا علماء المسلمين والعرب ؟

(الرياض) ابن سلوم

عبرة القرآن :

قرأت فى عدد من الرسالة قصيدة لشاعر معروف فى ذكرى الزعيم مصطفى كامل جاء فيها هذا البيت :

لك سيرة يتلو الشباب فصولها كالآى من ياسين والأحقاف

فجز فى نفسى هذا التشبيه ، وكنت أود لهذا الشاعر أن يتجنب مثل هذه التشبيهات التى لا تليق بجلال كتابنا الكريم . ولست أدرى لم يلقى الشعراء بأنفسهم إلى هذا المأزق الضيق ؟ ويتقحمون فى هذا السلك الوعر ؟ إن كان هو قصد الإطراف والإجادة ، فليعلموا أن مثل هذه التشبيهات مما يسخف بها الشعر ويسمج ، فإن من سمات الشعر الجيد ألا يمس الشعور العام فى أية ناحية من نواحيه ، ولا شك أن المتدينين يجدون شيئاً كثيراً من الإمتعاض والإشمئزاز حين يقرأون أمثال هذه التشبيهات التى تسلك بعض كلام البشر مع القرآن الكريم فى قرن .

وأنا أعرف أن الذى ساق بعض شباب الجيل إلى مثل هذه التعبيرات السمجة هو ما قاله شوقى فى رثاء إسماعيل صبرى:

لو كان للقرآن بعدُ بقية لم تأت بعد رثيت فى الأعراف

ولكن من قال أن كل شىء جاء من شاعر كبير كشوقى أو كالمعرى يكون أصلا يحتذيه الناشئون ، على أن الذى دعانى إلى أن أكتب هذه الكلمة هو أن هذا الشاعر نفسه ذكر هذا المعنى فى رثاء شوقى ، فهو يقول عن شعره :

رب تلميذه أكب عليه مثل أكبابه على قرآنه

فإذا تجاوزنا هذا الشاعر إلى غيره من ناشئة الجيل وجدناهم منساقين فى هذا التيار ، لا يشعرون بما فى مثل هذه من سمق وسخافة . سمعت مرة شاعراً يمدح عظيما فيقول : (تخذوك بعد إلههم معبوداً) .

وقرأت لآخر فى هذه الأيام يمدح شيخاً جليلا فيقول :

شمس تضىء المشرقين كأنها شمس الرسول سماؤها أم القرى

هو نفحة الرحمن أرسله هدى للعالمين ورحمة وتبصرا

إلى ترهات كثيرة ، وأباطيل مستقبحة من أمثال هذه التشبيهات الجريئة ، وإنى أحب أن أعلم من لم يكن يعلم أن مقام القرآن ومقام الرسول أحق بالصيانة ، وأجدى ألا يوضع واحد منهما فى هذه الموازين .

على العمارى

مبعوث الأزهر إلى المعهد العلمى بأم درمان

من وصايا أبى تمام :

من أعجب ما قرأت وصية أبى تمام — شاعر المعانى — للوليدين عبيد البحترى — تلميذه — قال « تخير الأوقات وأنت قليل الهموم ، صفر من الغموم ، وأحسن الأوقات لتأليف شىء أو حفظه وقت (السحر) .. » . قلت : وفى جعل أبى تمام الثلاث — رحم الله أبا تمام — أخطاء ثلاثة :

١ — جعل للشعر (أو النظم) أوقاتاً ومواعيد !

٢ — وأفاد أن النظم يحسن ويلطف على قلة هم وغم !

٣ — ثم ثلث أثافيه بأن (السحر) أحسن أوقات النظم والتأليف !

والشاهد أن وصية (مولد المعانى) إن هى إلا وصية صانع لصبى يعلمه الصنعة فيقول — بعد الذى سبق من القول « وكن كأنك خباط يقطع الثوب على مقادير الأجسام » ولا يقول كما قال بشر بن المعتمر : « وعاوده عند نشاطك » فإنك لا تعدم الإجابة والوناة إن كانت هنالك طبيعة أو جريت فى الصناعة على عرق .. » .

وبعد : فقد أذكرنى هذا القول أو هذه الوصية « التمامية » ما نراه فى هذه الأيام من شعر الصنعة أو شعر (المناسبات) الذى يقال فى كل آت من الحادثات أيا كانت الحادثات . فليتق الله الشعراء والشاعرات !

(الزيتون) عمر بهاء

العزة بالاسم :

وقعت فى مقالى « بين الشيوخ والشباب » بالمدد الماضى من الرسالة — هنات مطبعية يدركها القارىء بفطنته ، ولكن الفقرة التالية جاءت هكذا : « تناقش ياسيدى وجهاً لوجه وتدفع الحجة بالحجة ، أو تسكت إن أخذتك العزة بالإثم » وكانت هذه العبارة موجهة للأستاذ توفيق الحكيم ، لتجنبه مواجهة من ينقده . وواضح أنه لا يأتى بذلك إثماً حتى يعتز به ، وإنما أصل التعبير « إن أخذتك العزة بالاسم » وهذا هو المقصود بطبيعة السياق .

عباس خضر